

آية الله التسخيري، أسوة الفقهاء و قدوة العلماء

■ محمد اسدي موحد

مؤسسة الهدى الثقافية والفنية للنشر الدولي

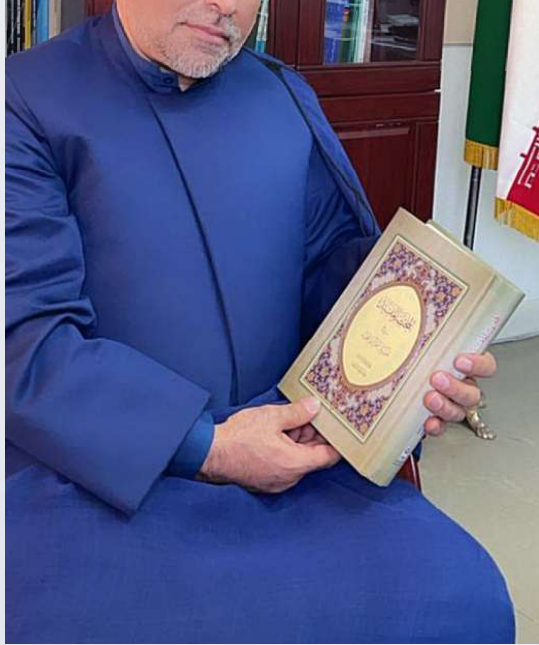
علماً من اعلام الاسلام، وحملة راية الحق، و نشر الوعي،
والدفاع عن قضايا الاسلام الكبرى.

و وصف جهاده و تضحياته، بأنه كان المتيقظ الدائم لفتن
و مكائد الاعداء، والمعين والمساند لكل تجمع علمائي
يدعو الى الوحدة و التفاهم بين المسلمين، انطلاقاً
من إيمانه بأن وحدة الامة الاسلامية هي السبيل لعزتها
و كرامتها. وقد أهله ذلك لإن يكون في طليعة العلماء
الذي حملوا الهمم الاسلامي الوحدوي، ومواجهة التحديات
الكبرى التي تواجه العالم الاسلامي.

أما بالنسبة لساحة نشاطه الابرز والاكثر شهرة وانتشاراً في
العالم الاسلامي و في المحافل الدولية، ألا وهو ميدان
التقريب بين المذاهب الاسلامية والحوار بين الاديان،
يمكن القول أن آية الله الشيخ محمد علي التسخيري
كان اكثر الشخصيات التقريبية معرفة وشهرة في العالم
الاسلامي، و كان النهج التقريبي يتجلى بوضوح و شفافية
في شخصيته و نهجه و خطابه. حتى قيل أن حركة التقريب
لم تعرف رسولاً كالشيخ التسخيري في تبليغ رسالة
التقريب التي بلغت مساحات واسعة في ضوء تحركاته و
فعالياته. نظراً لأنه كان يتحرك في تعزيز فعاليات التقريب
وفق أسس منطقية مدروسة.

تمر هذه الايام الذكرى السنوية الاولى لإرتحال آية الله
الشيخ محمد علي التسخيري، العالم المجاهد والمفكر
البارز، الإيقونة في رسالته و اهدافه و تطلعاته، واحد
اكثر الشخصيات التقريبية معرفة و شهرة في العالم
الاسلامي. و في هذه المناسبة نحاول التذكير بشخصيته
الفذة و روحه السامية و اخلاقه الرفيعة، وحركته الدؤوبة
في سبيل رفعة الاسلام والمسلمين و رص صفوفهم و
جمع كلمتهم، و درء التفرقة والفتنة و الشقاق عنهم،
انطلاقاً مما كان يتحلى به (رحمه الله) من علم و معرفة،
و فهم و ادراك، و اختصاص و خبرة، وسعة في الرؤية، و
ريادة في التحرك و العمل الرسالي.

قيل عن خلقه الرفيع ان الابتسامه لا تكاد تفارق محياه،
وكان يسبق بالسلام و السؤال عن احواله كل من يلقاه، و
كان عفيف اللسان يقابل الغلظة بالرفق و اللين، وقد وسع
الجميع بخلق الجميل. و كان يتحلى بالسماحة و التلقائية
و الخلق الرضي، و التواضع رغم علو منزلته.
و أشير الى شخصيته العلمية و مؤهلاته الفكرية، بأنه كان



الاسلام و تحديات الامة الاسلامية كانت تشكل همّة الاول والآخر، حيث لا يكف سماحته عن التأكيد على تكريس الوحدة الاسلامية، و قبول الإخرا على قاعدة تثبيت المتفق عليه، ومحاورة المختلفات بشكل موضوعي و نقد بناءً، والالتفات الى القضايا و التحديات الكبرى التي تواجه العالم الاسلامي في ظل سياسات الحرب الناعمة، التي تتجرأ على مقدساتنا، و تعمل على تكريس وجود العدو الاسرائيلي من خلال التطبيع معه، و الارهاب التكفيرى لتشويه صورة الاسلام المحمدي الاصيل. و دعا الى العمل الدؤوب لنبد الخلافات الطائفية و المذهبية، و الى ضرورة تكريس الخطاب الاسلامي الذي ينطلق من لغة المودة و الانفتاح على الإخر ممن يمتلكون مفاتيح المعرفة، و رد الشبهات بلغة العقل و المنطق و الفكر القويم.

يشار الى ان آية الله التسخيرى لم يكتف في علاقته بفكرة التقريب بالجانب الفكرى والبعد التنظيرى، و إنما إتخذ من عنصر الحركة نهجاً و سبيلاً و بشكل جعل فكرة التقريب تتسم بالحيوية و الدينامية. ولعل هذا ما دفع البعض للقول أن آية الله التسخيرى مثل طوراً هاماً في تاريخ تطور حركة التقريب بين المذاهب الاسلامية في العصر الحديث، سيجد المؤرخون و الباحثون حاجة للتوقف عنده و النظر فيه، سعياً للكشف عن ملامحه و أبعاده و عناصره و مكوناته و سياقاته و ارضياته.

ذلك ان آية الله التسخيرى كان واعياً لرسالة الاسلام، و عالماً مفكراً كرس و قته و جهده لتعزيز اركان الاتحاد و الوحدة بين كيانات الامة، و التقريب بين المذاهب الاسلامية و الحوار بين الاديان. و في ضوء اضطلاع هذه المهام و المسؤوليات، غرس روح المحبة و الاخاء بين المسلمين، فكان صوتاً مدوياً للتقريب بين المذاهب الاسلامية، و الدفاع عن وحدة المسلمين و قضاياهم العدالة. و كان يشار اليه بالبنان باعتباره أيقونة في وعيه، و ثاقباً في بصيرته، و شاملاً في رؤيته لكل المسلمين، مثابراً لتوحيد صفوفهم و تقريب مذاهبهم.

كذلك ثمة موقفاً آخر كان آية الله التسخيرى يشد اليه الانتظار باعتباره رجل العلم و الحوار والرأي الرصين، و ذلك عندما يلقي الكلمة في ما كان يحضره بصفته عضواً في بعض الهيئات كمجمع الفقه الإسلامي في جده ممثلاً للجمهورية الاسلامية الايرانية، و في ما كان يشارك فيه من منتديات و مؤتمرات على امتداد البلاد العربية و الإسلامية و بقية البلدان الأخرى.

و في الختام نود الإشارة الى ما صرح به آية الله التسخيرى في آخر خطاباته، للتذكير كيف أن قضايا